

# تحرك عاجل

## 1150 شخصًا يواجهون خطر التهجير القسري

تواجه جميلة ومحمد أبو صبحا وأطفالهما الستة، وهم أسرة من حوالي 180 أسرة فلسطينية تعيش في مسافر يطّا بجنوب الضفة الغربية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، خطر التهجير القسري؛ إذ يقيم حاليًا حوالي 1150 فلسطينيًا، نصفهم من الأطفال، في تسع قرى من المقرر هدمها بالكامل. فبعد 23 عامًا من خوض الإجراءات القانونية، قضت المحكمة الإسرائيلية العليا في 4 مايو/أيار 2022، بإمكانية المضي قدمًا في إخلاء سكان مسافر يطّا. وقد تصاعد النشاط العسكري الإسرائيلي في المنطقة منذ قرار المحكمة في مايو/أيار 2022، ما أثار المخاوف من أن عمليات الهدم باتت وشيكة. إن تنفيذ إسرائيل التهجير على هذا النطاق الواسع يصل إلى درجة النقل القسري، الذي يُشكّل جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.

**بادروا بالتحرك: يُرجى كتابة مناشدة بتعبيركم الخاص أو استخدام نموذج الرسالة أدناه.**

العميد فارس عطيلة

رئيس الإدارة المدنية

مكتب وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق

مستوطنة بيت إيل العسكرية،

بيت إيل 9063100، إسرائيل

رقم الفاكس: +972-(0)2-6599133

البريد الإلكتروني: [mnz@mgar.co.il](mailto:mnz@mgar.co.il)

سيادة العميد فارس عطيلة،

تحية طيبة وبعد ...

تُساورنا بواعث القلق حيال التهجير القسري لجميلة ومحمد أبو صباح وأسرتهما وسكان القرى الفلسطينية في جنوب الضفة الغربية بالأراضي الفلسطينية المحتلة؛ إذ أن القرى التسع في المنطقة، المعروفة بمسافر يطّا، عرضة لخطر الهدم الوشيك بينما يواجه سكانها الـ 1150 خطر التهجير القسري. وقال الجيش الإسرائيلي إنه يحتاج أن يجري تدريبات في المنطقة، ومن ثمّ، أعلنها "منطقة إطلاق نار". وقد قدّم سكان القرى الطعون ضد هذه الخطة، نظرًا إلى أنهم عاشوا في مسافر يطّا على مدى أجيال، وأنهم يحتاجون المكان لتربية الماشية، إلا أنهم قد استنفدوا الآن سُبُل الانتصاف القانوني المُتاحة أمامهم، بعدما رفضت المحكمة الإسرائيلية العليا طلبهم لعقد جلسة استماع أخرى في 2 أكتوبر/تشرين الأول. إن عمليات هدم المنازل والمدارس والطرق هي انتهاك لحق سكان قرى مسافر يطّا في التمتع بمستوى معيشي لائق، بما في ذلك السكن، وفقًا للقانون الدولي لحقوق الإنسان.

وعلى الجانب الآخر، العديد من المُستوطنات والبُور الاستيطانية الإسرائيلية تتوسع في منطقة مسافر يطّا؛ فيجري توسيع نطاق مُستوطنة متسيه ياثير جنوبًا، وسوسيا الشرقية غربًا، وأفياغيل وحفات معون ومعون شمالًا. ويُشكّل إسكان أي دولة مُحتلة لمواطنيها المدنيين في أراضي محتلة ونقلها القسري لأشخاص يحظون بالحماية انتهاكَيْن خطيرين للقانون الإنساني الدولي وجريمتي حرب. وتجري عمليات النقل القسري هذه لإدامة نظام إسرائيلي في قمع الفلسطينيين والهيمنة عليهم، وبالتالي، تُشكّل الجريمة ضد الإنسانية المتمثلة في الفصل العنصري (أبارتهايد).

ونهيب بكم أن تُوقفوا على الفور جميع الخطط الرامية إلى هدم منازل الفلسطينيين وإخلاء سكان مسافر يطّا، وأن تضعوا حدًا لنشاط الاستيطان الإسرائيلي، وأن تُوقفوا عمليات النقل القسري للسكان الفلسطينيين عمومًا في الضفة الغربية المحتلة. ويجب على إسرائيل أيضًا أن تضع حدًا للانتهاكات الأخرى التي تُرتكب بحق الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كفرض القيود التعسفية على حرية الفلسطينيين في الحركة والإقامة في مجتمعاتهم، وعلى حقهم في الحصول على سُبُل كسب العيش وخدمات الرعاية الصحية والتعليم.

مع خالص التحيات

تضم مسافر يثا 19 قرية وخرية، 9 من بينها معرضة لخطر الهدم الوشيك. وأصدرت السلطات الإسرائيلية أوامر بهدم جميع المنازل تقريباً، وكذلك مأوي الحيوانات وصهاريج المياه والمدارس الابتدائية والثانوية، والبني التحتية المحلية في قرى الفخيت والمجاز والمركز والحلاوة وجنبا وخذة الضبع والصفى الفوقا والصفى التحتا والتبان، في مسافر يثا. وصدرت هذه الأوامر بحجة أن هذه القرى بُنيت بدون تصاريح رسمية داخل منطقة مُصنَّفة على أنها منطقة عسكرية؛ بيد أن الحصول على تصاريح البناء يُعد أمراً شبه مستحيل للفلسطينيين في ظل النظام المتعلق بالأرض والسكن الذي يسوده التمييز الممنهج.

ومنذ صدور قرار المحكمة العليا في 4 مايو/أيار 2022 بإمكانية المضي قدماً في عمليات الهدم، هدمت جرافات الإدارة المدنية التابعة للجيش الإسرائيلي منزل جميلة أبو صباحا مرتين في 11 مايو/أيار و1 يونيو/حزيران 2022. وأجرى الجيش مناورات بالدبابات قرب مدرسة أطفالها في سبتمبر/أيلول 2022. وقالت لمنظمة العفو الدولية إن أصغر أطفالها، الذين تبلغ أعمارهم عامين وثلاثة وأربعة أعوام، ينتابهم الرعب الشديد، منذ عمليتي الهدم. واضطرت جميلة أبو صباحا، ربة المنزل التي تعمل في تصنيع الجبن، إلى نقل وإعادة تنظيم نشاطها الحرفي المنزلي وتدبير شؤون أسرتها داخل خيمة واحدة. وتُظهر صور منزلهم قبل هدمه أنه كان بيتاً صغيراً ومُرتَّباً، بُني من الطوب اللين وبه أوصع أعشاب. وقام محمد أبو صباحا، الذي يملك ويرعى 200 من الخراف، بتنظيف كهفٍ كان يُستخدم قبلاً من أجل الرعي وجَهَّزه بالفراش، لتسكن أسرته فيه في حالة هدم الخيمة مثلما هُدم منزلهم قبلاً. وأرت ابنتهما فاطمة، التي تبلغ من العمر 14 عاماً وتدرس في مدرسة الفخيت الثانوية، باحثي منظمة العفو الدولية الكهف، وقالت: "بدييش أعيش فيه" (لا أريد أن أعيش فيه).

وفي 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2022، هدمت جرافات الإدارة المدنية التابعة للجيش الإسرائيلي المدرسة الابتدائية في الصفى الفوقا في صباح أحد الأيام الدراسية. وقد دمر الجيش الإسرائيلي الطرق القليلة المعبدة وأنابيب المياه التي تربط القرى في يونيو/حزيران 2021. وقد أُصلحت أنابيب المياه، لكنها لا تزال عرضة للخطر. وذكر السكان لمنظمة العفو الدولية في 14 أكتوبر/تشرين الأول 2022 أن حواجز التفتيش العسكري الجديدة والتي تُقام على نحو غير مُتوقع، كانت تمنع المعلمين بين الحين والآخر من الوصول إلى المدارس المحلية الخمس (أربع مدارس الآن) في يونيو/حزيران وسبتمبر/أيلول 2022. وفي 15 يوليو/تموز، منع حاجز تفتيش عسكري مُفاجئ بالقرب من الحلاوة محمد علي أبو عرام، البالغ من

العمر 62 عامًا، من متابعة طريقه للحصول على علاج طبي لتجلُّط دمه لعشر ساعات، بحسب ما ذكره أبناء أخيه. وصادر الجيش الإسرائيلي عدة مرات مركبات سكان القرى والمُعلمين في أثناء سيرهم، بذريعة دخولهم إلى منطقة مُغلقة؛ فقد صُوِدِرَت في مايو/أيار 2022 أربع مركبات يملكها مُعلمون في المدرسة الابتدائية في جنبا والمدرسة الثانوية في الفخيت. و صُوِدِرَت أيضًا حافلة مدرسة جنبا، التي تنقل أبناء 50 أسرة، في بداية العام الدراسي في 31 أغسطس/آب 2022. وفي يوم السبت، الموافق 8 أكتوبر/تشرين الأول، نُظِمَ سكان قرية خلّة الضبع مهرجانًا للأطفال، حيث نُقِمَ العروض الأدائية والموسيقية وأكشاك الطعام. وأفاد سكان القرية لمنظمة العفو الدولية أنهم زَيَّنوا القرية وأعدّوا الوجبات الغذائية، وتَمَرَّنوا على أنشطة المهرجان، ولكن لم يحضُرهُ سوى بضعة عشر زائرًا فقط بسبب الحواجز العسكرية الإسرائيلية التي حالت دون الوصول إلى القرية.

وتقع قرى مَسَافِر يَطَّا بجنوب الخليل في المنطقة ج بالضفة الغربية المحتلة؛ وتشمل المنطقة 60% من الضفة الغربية، حيثما تحتفظ السلطات الإسرائيلية بالسيطرة الحصرية على التخطيط والترسيم في المنطقة. ووفقًا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، تعرَّض 4323 من سكان الضفة الغربية الفلسطينيين للإخلاء القسري، بين عامي 2018 و2022، بينما هُدِمَ نحو 3500 مبنى، بسبب التخطيط والترسيم التمييزي في المنطقة ج. ويواجه أكثر من 5 آلاف فلسطيني آخرين خطرًا وشيكا بتهجيرهم قسريًا، لا سيَّما في مَسَافِر يَطَّا ومجتمعات الرعاة الفلسطينية في غور الأردن مثل حُمصا وحديدية. وفي الوقت ذاته، تُوفّر السلطات الإسرائيلية الإعانات والحواجز الضريبية والمرافق منخفضة التكلفة لتشجيع الإسرائيليين اليهود على أن يسكنوا 279 مُستوطنة غير قانونية مُقامة على حوالي 40% من الضفة الغربية (باستثناء القدس الشرقية)، التي يسكنها أكثر من 465400 مُستوطن إسرائيلي، بحسب إحصائيات منظمة "السلام الآن" الإسرائيلية. وبين 2018 و2022، وافقت الحكومة الإسرائيلية على خطط لبناء 10294 وحدة سكنية في مُستوطنات إسرائيلية بالمنطقة ج. وفي الفترة والمنطقة ذاتها، وافقت الحكومة الإسرائيلية على منح تراخيص لبناء 27 وحدة سكنية فلسطينية فقط، وفقًا لمنظمة "السلام الآن" أيضًا.

وأعلنت إسرائيل مناطق كبيرة من أراضي الفلسطينيين على نحو تعسفي إما كمناطق عسكرية مغلقة، أو تابعة للدولة، أو مواقع أثرية، أو متنزهات وطنية، لتعزيز سيطرتها على أراضي الفلسطينيين في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة. وأظهر تحقيق أُجري في الآونة الأخيرة في وثائق سرية تعود إلى عام 1979 أن إنشاء إسرائيل لـ "مناطق إطلاق النار" في الأراضي الفلسطينية المحتلة، التي تشمل 20%

تقريبًا من الضفة الغربية المحتلة، "كان الغرض الوحيد منه تسليم الأراضي في نهاية المطاف إلى  
المُستوطنين الإسرائيليين". وتُشكّل هذه السياسة وغيرها من السياسات التي تنتهك القانون الدولي عناصر  
رئيسية في نظام إسرائيل المُأسس للقمع والهيمنة على الفلسطينيين بصورة ممنهجة.

**لغة المخاطبة المُفضلة: اللغة العبرية**

يمكن استخدام لغة بلدكم

**ويُرجى المبادرة بالتحرك في أسرع وقت ممكن قبل: 18 يناير/كانون الثاني 2023**

ويُرجى مراجعة فرع منظمة العفو الدولية في بلدكم، في حالة إرسال المناشدات بعد الموعد المحدد.  
الاسم وصيغ الإشارة المُفضلة: جميلة أبو صباح (صيغ المؤنث) ومحمد أبو صباح (صيغ الذكر)